Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرأيتم كيف يسقي صرف النوي الدار من سمه الناقع ؟ إن هذا من توليد مخيلة مثقفة مصقولة يعيش صاحبها في القرن الثالث الهجري . إنه يريد أن تقادم الزمن قد أخرب الدار . ولكنه لا يقول هذا هكذا ، وإنما يقوله كما رأينا . وهذه طريقة لأبي تمام معروفة في شعره . فهو يبعد في الاستعارة عن الواقع المألوف . وهذا أثر من ثقافة عصره كما قلنا آنفاً .

والبحتري في القرن الثالث يشبه جريراً في القرن الأول بنزعة تقديم الغزل على شعر الوقوف على الأطلال في بعض الأحيان . فهو يقول[١] :

شَدَّ ما أغرمت ظلومُ بهجري يعد وجدي بها وغلة صدري
ولَعَمْري ، يمينَ بِرٍّ ، وحَسْبي في الهوى أن أقول فيه : لعمري

وبعد غزل فاعم ، غني بالنعم ، يعود البحتري إلى الديار ، ويقف عليها قائلاً :

قد وقفنا على الديار ، وفي الركـ ـب حَرِيبٌ من الغرام ومُعْرِي
ولوَ انّي أطيع أمرَ حلمي كان شتى أمرُ الديار وأمري

ولكن هذا ، زيادة على تأخيره عن الغزل ، ليس شعراً في الديار والأطلال كما نعهد هذا الشعر . وإنما هو غزل قد مزجه البحتري بشعر الوقوف على الأطلال مزجاً . وليس فيه من هذا الشعر شيء سوى ذكر كلمة الديار .

وقد سار أبو تمام والبحتري في كل شعرهما على هذه الطريقة في مزج الغزل بشعر الوقوف على الأطلال . يقول أبو تمام مثلاً[٢] :

إن عهـ ـداً لو تعلمان ذميما أن تناما عن ليلتي أو تنيما

---

(١) ديوان البحتري ٢/٩٧٠ .
(٢) ديوان أبي تمام ٣/٢٢٢ ـ ٢٢٣ .